

الفصل الرابع

أسلوب التكامل

- مفهوم أسلوب التكامل.
- النظريات التي يقوم عليها أسلوب التكامل.
- الشروط التي يجب مراعاتها عند تخطيط وبناء منهج بأسلوب التكامل.
- أسلوب التكامل يعالج عيوب المنهج المنفصل.
- أسلوب التكامل يحقق أهداف التربية التقدمية.
- وسائل أسلوب التكامل في المحافظة على تكامل الشخصية.
- المزايا التربوية لأسلوب التكامل.

obeikandi.com

الفصل الرابع أسلوب التكامل

مفهوم الأسلوب التكامل في بناء المنهج:

يقوم الأسلوب التكامل في بناء المنهج على أساس من تأذر المعارف المختلفة وتكاملها حول محور معين، وقد يكون هذا المحور مشكلة ملحة تواجه التلاميذ ويرغبون في البحث عن حل لها أو موضوع ما يشعرون بحاجتهم إلى دراسته وهم في كل هذه الأحوال يقومون بالبحث عن المعلومات التي تساعد في حل المشكلة أو معالجة الموضوع الذي يكون موضع اهتمامهم ويتم ذلك بالرجوع إلى العديد من المواد الدراسية المنفصلة لكي يأخذوا منها ما يساعدهم في حل مشكلتهم أو دراسة موضوعهم دون الإشارة إلى المسميات التقليدية لهذه المواد الدراسية.

وعلى ذلك يمكننا القول بأن الأسلوب التكامل في بناء المنهج يعتبر مرحلة متوسطة بين منهج المواد الدراسية المنفصلة وبين أسلوب الدمج ذلك لأنه في الوقت الذي يعترف فيه بالمواد الدراسية المنفصلة بل ويستخدمها، إلا أنه يتجاهل الحدود التي تفصل بينها ويعبرها عند الحاجة خلال عملية التدريس لكي يربط بينها دون أن يدمجها.

وبحصول التلاميذ على معلومات ومعارف متكاملة نتيجة قراءاتهم وأبحاثهم ودراساتهم كما أنهم يكتسبون الكثير من الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم والتعميمات والمهارات المختلفة وأساليب التفكير السليم والتذوق وغيرها.

ويهدف الأسلوب التكامل في بناء المنهج إلى تمكين التلميذ من المحافظة على تكامل شخصيته وذلك من خلال ما يقدمه له من معارف متكاملة وما يكسبه له

من مهارات متنوعة بحيث تنمى جميع جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية وبذلك يسهل عليه التكيف مع بيئته الاجتماعية والمادية. وهذا يعنى أن التكامل ليس معناه دراسة موضوع ما أو مشكلة معينة بطريقة متكاملة، إنما ينبغى أن يشعر به التلميذ ويشمل كيانه كله وتتأثر به شخصيته ويبدو واضحاً في سلوكه، والتكامل بهذا عملية تحدث في الفرد نفسه لذلك يصبح ما يتعلمه جزءاً من شخصيته وليس مجرد شيء يضاف إلى مجموع ما لديه.

غير أن استخدام الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج بالصورة المرجوة، والطريقة التى تمكنه من تحقيق أهدافه لا يمكن أن يتم إلا من خلال مدرس يكون متفهماً تماماً لفلسفة التكامل وفكرته وأساسه والاجراءات التربوية اللازمة لتحقيقه فضلاً عن إيمانه بهذا كله وقمكته منه.^(١)

النظريات التى يقوم عليها أسلوب التكامل:

يقوم الأسلوب التكاملى على أساس من عدة نظريات يعتمد عليها فى بنائه وتنظيمه وهذه النظريات هى نظرية المعرفة ونظرية التعلم والنظرية الأخلاقية وكلها تقوم على أساس تكاملى وذلك على النحو التالى:

نظرية المعرفة:

تقوم هذه النظرية على أساس من حرية التلميذ فى إشباع رغبته فى معرفة كل ما يقع عليه بصره عن طريق ما يثيره من أسئلة واستفسارات يمكن أن تهذب بالتدرج حتى تأخذ طابع أنظمة التفكير العلمى السليم. ويصبح الناتج النهائى عبارة عن أشكال مختلفة من المعرفة^(٢)

إن كل ما يثيره التلميذ من تساؤلات، يكون عبارة عن وسائل لحل ما يواجهه من مشكلات فى حياته. ويستخدم فى ذلك الأسلوب التالى:

(١) أحمد اللقاني وآخرون: تدريس المواد الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤ ص ٦٢

(٢) Richard Hooper : The curriculum, Open University Press, London, 1971. PP. 266 - 267.

(أ) يقوم بتحديد المشكلة.
(ب) يقوم بتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات التي يمكن أن تساعد في حل مشكلته وذلك عن طريق ما يثيره من أسئلة واستفسارات.
(ج) يقترح بعض الحلول المؤقتة للمشكلة في ضوء ما يقوم بتجميعه من معلومات عنها.

(د) يقوم بتجريب هذه الحلول عمليا، فإذا حلت المشكلة كان بها، وإن لم تحل فعليه أن يقوم بتعديل هذا الحل أو يلغيه نهائيا إذا تطلب الأمر ذلك.
ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب العلمي في التفكير للإجابة على أى تساؤلات ولحل أى مشكلة وتكون المعرفة الناتجة عبارة عن فرضية مؤقتة ويعاد صياغتها إذا لزم الأمر ذلك.

وعليه فإن الأسلوب العلمي في التفكير يمكن أن يستخدم في كل مجالات الحياة ويترتب عليه كيانات من المعرفة تميز بمفاهيمها التنظيمية الخاصة بها كما نميز بين التاريخ والجغرافيا مثلا.

وينظر إلى تكامل المعرفة على أنه ضرورة ملحة إذا ما أردنا التوصل إلى صورة عن الواقع تكون أكثر صدقا وشمولا، حيث أن تقسيم المعرفة وتفتيتها - كما هو متبع في منهج المواد المنفصلة - هو شيء مضطجع ولا يعكس بصورة صحيحة وسليمة الوحدة الجوهرية للواقع وطريقتنا المعتادة في إدراكه والحكم عليه. كما أنه يعتبر شيئا غريبا ودخिला على الطريقة المعتادة في البحث والاستكشاف وكلها أمور يجب أن تشجعها المدرسة من خلال تهيئة بيئة غنية ومثيرة لهذه الأمور.

والأسلوب التكاملي لا يهمل المواد الدراسية، بل يتمسك بها. ولكنه يقدمها إلى التلاميذ في ثوب جذاب وبأسلوب وظيفي حيث يتعلمون الكثير من المعارف أثناء دراستهم لموضوع ما أو حل مشكلة تحتاج إلى الاستعانة بعدد كبير من الحقائق والمعارف وهنا سوف يلجأ التلاميذ إلى المواد الدراسية المختلفة ليأخذوا منها هذه المعارف وتلك الحقائق ولكن دون ذكر مسمياتها.

نظرية التعلم:

ينظر إلى التعلم الحقيقي على أنه عملية كلية تشمل الانسان بأكمله عقلا وجسما ونفسا وتقوم على أساس من نشاط المتعلم نفسه أثناء تفاعله مع بيئته بهدف إشباع حاجاته المختلفة وتؤدي إلى إكسابه خبرات متعددة الجوانب معرفية ووجدانية وسلوكية يستفيد منها في مواجهة موقف الحياة ومشكلاتها.^(١)

وينظر علم النفس الحديث إلى حياة الانسان باعتبارها عملية تفاعل مستمر بينه وبين البيئة التي يعيش فيها مستخدما في ذلك عقله الذي يمدّه بالتفكير السليم، ويساعده على ابتكار المعرفة والحلول واكتساب العديد من القيم والاتجاهات والميول وأنماط السلوك المرغوب فيها وغيرها. وهذا يعتبر التعلم عملية يقوم بها الانسان للتغلب على مشكلاته.

ومن الملاحظ أن الانسان أثناء تفاعله مع بيئته يكون مدفوعا في نشاطه بهدف اشباع حاجاته الأساسية كالحاجة إلى التقدير أو الحب أو الأمن أو الحصول على طعامه وغير ذلك أو يكون مدفوعا لكي يرد عن نفسه ضررا. وهو في كل موقف من هذه المواقف يؤثر في البيئة ويتأثر بها وهذا هو ما نسميه بالخبرة. فهي إذن عملية تأثر وتأثر يربط الفرد بينها وهو في كل هذه العمليات يستفيد من ذلك في تعديل سلوكه وتزداد قدرته على توجيه خبراته التالية والسيطرة عليها أي أنه تعلم.

والخبرة المتكاملة كمفهوم معناه تحقيق الكلية والوحدة والشمول فيما يكتسبه الفرد من خبرات أثناء تفاعله مع بيئته. وهي بهذا تشمل أنواع العلاقات المختلفة بين الفرد وبيئته مثل أفعاله وأقواله وأفكاره وعلاقاته وانفعالاته أثناء تفاعله معها.

وهذا يمكننا القول بأن الخبرة المتكاملة مرادفة للتعلم بمعناه العام لما تحدثه من تغيير في الإنسان يشمل الجانب الإدراكي والوجداني والسلوكي فيه نتيجة لما يتعلمه من معلومات ومناهج وما يكتسبه من مهارات وقيم واتجاهات وميول

(١) أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت، دار القلم ص ٢٠١

وتذوق وتقدير وأساليب تفكير سليمة وغيرها من أوجه التعلم. وينظر إلى التعلم في الأسلوب التكاملى على أنه عملية تجديد شاملة للنفس ولكن بأسلوب تكاملى فما يتعلمه الفرد يضاف إلى مجموع ما لديه وبذلك ترقى نفسه وتنمو شخصيته بطريقة متكاملة ويتغير سلوكه.

النظرية الأخلاقية:

إن هذه النظرية تأتى كإجابة للسؤال التالى: ما هدف التربية؟^(١) ويمكن الإجابة على هذا السؤال بأن هدفها هو مساعدة الفرد على إشباع حاجاته الشخصية المختلفة من المجتمع الذى يعيش فيه على نحو يمكنه من مواصلة حياة الجماعة وتطويرها من ناحية، وتنمية شخصيته المتفردة للقيام بأدوار اجتماعية متكاملة الوظائف والمسؤوليات من ناحية أخرى وعلى ذلك يمكننا القول بأن التربية عملية اجتماعية وخلقية يضطلع بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده بما يساعدهم على التكيف مع بيئتهم وذلك على النحو التالى:^(٢)

١ - تعمل التربية باستمرار على تشكيل الفرد اجتماعيا بما يتلاءم مع مجتمعه وذلك عن طريق اكسابه الاتجاهات والقيم والميول والمهارات الاجتماعية المرغوب فيها من مجتمعه. كما أنها تعمل على استخراج ما لديه من إمكانيات وقدرات فى الإطار العام الذى يعيش فيه، وتوجه نموه الاجتماعى توجيهها سليما وذلك عن طريق تبصيره بأهدافه وأهداف مجتمعه الذى يعتبر عضوا فيه.

٢ - تنمى التربية فى الفرد القدرة على التذوق والحكم على الأمور حكما سليما. كما تنمى فيه سلوكيات الآداب واللياقة الخاصة بالعلاقات الإنسانية وغيرها مما يساعد على التفاعل الاجتماعى الناجح مع أفراد مجتمعه.

٣ - تهدف التربية إلى تعليم الفرد المعرفة الوظيفية التى يستخدمها فى حل ما يواجهه من مشكلات، وفى تحسين أحواله المعيشية، وفى تسخير بيئته لتلبية احتياجاته منها. وبذلك تعتبر التربية أداة هامة لتحكم الإنسان فى بيئته.

Richard Hooper: op - cite P. 265

(١)

(٢) محمد الهادى عفيفى: الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٦ ص ٤٢.

٤ - تهدف التربية أيضا إلى مساعدة الفرد على النمو المتكامل الذى يجعله يشعر بالسعادة والاطمئنان والثقة بالنفس والتكيف الناجح مع بيئته.

هذه هى أهم النظريات التى يقوم عليها الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج ويستمد منها أهدافه ويراعيها عند تخطيطه وتنفيذه.

الشروط التى يجب مراعاتها عند تخطيط وبناء المنهج بالأسلوب التكاملى :
قد يعتقد البعض أن التكامل يتم بمجرد خلط بعض المواد الدراسية بطريقة معينة ولكن هذا الاعتقاد يجانبه الصواب كثيرا من وجهة نظر المتهمين بالأسلوب التكاملى والمتخصصين فيه، ولكى يضمنوا سلامة بناء وتنفيذ المنهج بأسلوب التكامل، قاموا بوضع بعض الشروط التى يجب مراعاتها منها :

١ - أن تدور الدراسة حول محور وقد يكون هذا المحور موضوعا من الموضوعات التى تتطلب دراستها الاستعانة بعدد كبير من المواد الدراسية أو مشكلة يتطلب حلها جمع كم كبير من المعلومات المتنوعة حولها أو مفهوما معينا.

٢ - تدريب التلاميذ على مهارات البحث والاستكشاف وكلها أساليب مهمة للدراسة التكاملية وللحصول على خبرة متكاملة.

٣ - يتم التعاون بين عدد كبير من المواد الدراسية - التى قد يرجع إليها التلاميذ لدراسة موضوع ما - بطريقة فنية وتربوية دقيقة.

٤ - يجب على من يتصدى لبناء منهج ما بأسلوب تكاملى أن يكون ملما بالنظم التكاملية سواء بين فروع المعرفة المختلفة أو فى الأنشطة التعليمية أو فى أساليب التقويم^(١)

٥ - لا بد أن يؤخذ فى الاعتبار تكامل كل من المحتوى والطريقة حتى يتحقق التكامل بالصورة المرجوة.

٦ - لا يتم التكامل على الوجه السليم إلا من خلال تعاون عدد كبير من

Paul Mathias: The teacher's hand book for Social studies, Bland ford Press, London, (١)
1973, P. 126.

المدرسين في مختلف التخصصات عند دراسة أى موضوع.

٧ - أن تبنى المدارس بطريقة خاصة لكى تناسب طبيعة أسلوب التكامل وتلبى متطلباته التدريسية.

٨ - يتم اعداد المدرسين الذين يقومون بتخطيط وتنفيذ المنهج المتكامل اعدادا خاصا مهنيا وعلميا، فمن ناحية الاعداد العلمى، يجب أن يكون المدرس ملما بعدد كبير من المعلومات والمعارف المختلفة ومن الناحية المهنية يجب أن يكون على علم تام بفلسفة أسلوب التكامل وتنظيمه، وكيفية الربط بين المواد الدراسية المختلفة وغيرها.

٩ - يراعى عند وضع الجدول المدرسى، أن يتيح للمدرسين المشتركين في مشروع التكامل فرص التعاون فيما بينهم، ويوفر لهم الوقت اللازم للتخطيط لعملهم.

١٠ - يجب الاهتمام بأساليب التقويم المختلفة التى تستخدم فى قياس مدى نمو التلاميذ وتقديمهم نحو الأهداف الموضوعة.

هذه هى أهم الشروط التى يجب مراعاتها عند تخطيط وتنفيذ المنهج المتكامل.

إن نقطة البداية فى أسلوب التكامل هى مراعاة ميول التلاميذ، لذلك يجب على المدرس أن يشير هذه الميول عند دراسة مشكلة ما أو موضوع من الموضوعات حتى يحس به التلاميذ فيقبلون على دراسته. وفى أثناء قيامهم بالدراسة يشعرون بالحاجة إلى العديد من المعلومات والحقائق التى يحتاجون إليها لدراسة الموضوع أو لحل المشكلة، فيتجهون إلى تحصيلها من مواد دراسية مختلفة دون الإشارة إلى مسمياتها.

كذلك فإن أسلوب التكامل يعتبر مجالا خصبا لاشباع حاجات التلاميذ سواء أكانت بيولوجية أو نفسية والتى يعتبر اشباعها ضرورة ملحة للمحافظة على تكامل شخصياتهم، لذلك يجب على القائمين على أمر الأسلوب التكاملى فى بناء المنهج أن يضعوها فى اعتبارهم حتى يتسنى لهم العمل على اشباعها من خلال ما يقدمونه للتلاميذ من خبرات تربوية متكاملة.

إن التقدم الذى حدث فى الأسلوب التكاملى لبناء المنهج أصبح موضع بحث وتجريب من مؤسسات مختلفة مثل جامعة لندن التى تسمى «جولد سميث» وعديد من المدارس مثل مدرسة فيرلوب الثانوية الحديثة للبنات «حيث تقوم هذه المدارس بدراسة العديد من الموضوعات والمشكلات بطريقة متكاملة، ولم يقتصر الأمر على جامعات انجلترا ومدارسها بل انتشر هذا الاتجاه التكاملى فى جميع انحاء العالم المتقدم. وأصبح من أحدث التنظيمات المنهجية التى تستطيع أن تحقق أهداف التربية التقدمية.

الأسلوب التكاملى يعالج عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:

كثير النقد الذى وجه إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة من جوانب متعددة منها أنه لا يراعى ميول التلاميذ واحتياجاتهم وقدراتهم، كما أنه يقدم المعارف للتلاميذ بصورة مفككة ومجزأة وبعيدة عن واقع حياتهم ومنظمة بأسلوب منطقى لا يتذوقه التلاميذ وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم العام.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذا المنهج لا يهتم بالأنشطة التعليمية الهادفة، ويكاد يقصر العملية التعليمية على تلقين التلاميذ المعارف والمعلومات ويطالبهم بحفظها واستظهارها، ويهمل بذلك باقى الأهداف التربوية التى لا تقل أهمية عن تحصيل المعارف المختلفة، بل ربما تزيد عنها أهمية لأنها تعالج جوانب هامة من شخصية التلميذ مثل الجانب الأنفعالى والجانب السلوكى.

ولقد بذلت محاولات عديدة لتخليص المنهج المنفصل من هذه العيوب وأهم هذه المحاولات كما عرفنا من قبل هو الاتجاه التكاملى، واستخدامه كأسلوب تنظم به المناهج المختلفة باعتباره أقدر من المنهج المنفصل على تحقيق أهداف التربية التقدمية. هذا بالإضافة إلى أنه قد تبين من بحث قام به المؤلف^(١) أن أسلوب التكامل يمكنه أن يعالج معظم عيوب المنهج المنفصل وذلك على النحو التالى:

(١) فتحى مبارك: أثر وحدة متكاملة من المواد الاجتماعية للصف الخامس الابتدائى فى تحقيق بعض الأهداف المعرفية، رسالة ماجستير غير منشورة - تربية طنطا عام ١٩٧٩ ص ١٠١ - ١٠٦.

١ - مشكلة تفتيت المعرفة:

يقوم النهج المنفصل على أساس من تجزئة المعرفة وتفتيتها حيث يقدمها للتلاميذ في صورة مواد دراسية منفصلة تماما، بل ويقدم اليهم حقائق كل مادة بأسلوب مفكك وذلك على أيدي مدرسين مختلفين وفي حصص مختلفة وربما في صفوف دراسية مختلفة أيضا.

أما أسلوب التكامل الذي ينظر إلى الإنسان على أنه كل متكامل. ويسعى للمحافظة على هذا التكامل، فإنه يقدم المعارف المختلفة إلى التلاميذ في صورة متكاملة على اعتبار أنها أهم وسائل في المحافظة على تكامل التلميذ شخصية وسلوكا.

وأسلوب التكامل يقدم المعرفة إلى التلاميذ مركزة حول محاور تكون ذات أهمية وحيوية بالنسبة لهم. وهذه المحاور إما أن تكون مشكلة أو موضوع مثل «الماء» وعندما يقوم التلاميذ بدراسة هذا الموضوع، فإنهم يلمون بمجموعة كبيرة من الحقائق والمعارف المتصلة به. وهذه المعارف والحقائق قد يحصلون عليها من مواد دراسية مختلفة مثل الجغرافيا والتاريخ والجيولوجيا والكيمياء والفيزياء والأحياء، ولكنهم يدرسونها في إطار متكامل ذات معنى بالنسبة لهم.

إن التعلم المبني على وحدة المعرفة وتكاملها يساعد التلميذ على ادراك العلاقات التي توجد بين جوانب الموضوع الواحد، كما يعاونه على تطبيق ما يتعلمه بصورة وظيفية في مواقف الحياة الحقيقية.

٢ - مشكلة عدم مراعاة طبيعة المتعلم:

يركز النهج المنفصل اهتمامه على المادة الدراسية على اعتبار أنها الوسيلة الوحيدة للمحافظة على تراث الأجداد ونقله إلى الأبناء وذلك من خلال التلميذ الذي لا يقبل منه غير حفظ هذه المواد واستظهارها بصرف النظر عما إذا كانت هذه المواد ملائمة لميوله وتتمشى مع قدراته واستعداداته أم لا. كذلك فإن مناهجه كانت تنظم محتوياتها بطريقة منطقية وهذا الأسلوب ربما يسر المعلم ولكنه لا يسر المتعلم.

غير أن هذا الاهتمام قد تحول من المادة إلى التلميذ نتيجة للأبحاث والتجارب التي أجريت في مجال علم النفس والتربية، وأصبح ينظر إلى التلميذ على أنه محور العملية التعليمية وهدفها الأساسي الذي يجب أن تركز عليه وتعمل على تربيته واعداده للحياة.

وعلى هذا يحرص أسلوب التكامل على أن يراعى ميول التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم في كل ما يقدمه اليهم من معارف مختلفة وأنشطة تعليمية متعددة. كما يحرص على أن تكون من النوع الذي يشبع حاجاتهم المختلفة سواء أكانت بيولوجية أو اجتماعية أو نفسية وبذلك تسير العملية التعليمية بطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكلفة، ويكون العائد التربوي منها كبيرا.

إن مثل هذا التعلم الذي تراعى فيه سيكولوجية التلميذ وطبيعته إنما يسر هذا التلميذ كثيرا ويجعله يقبل عليه بهمة عالية ويستفيد منه إلى حد كبير مما يحقق له نمواً يشمل جميع جوانب شخصيته، وبذلك يسهل عليه التكيف مع مجتمعه.

٣ - مشكلة انفصال الدراسة عن الحياة:

إن المنهج المنفصل يقدم المعارف المختلفة إلى التلاميذ من واقع الكتب التي بين أيديهم، وليس من واقع الحياة التي يعيشونها. لذلك فإن هذه المعارف تأتي بعيدة كل البعد عن مطالب هؤلاء التلاميذ واحتياجاتهم، وعليه فإنهم لا يقبلون على دراستها لأنهم لا يحسون بأهميتها وفائدتها لهم، ولا يلمسون لها أثراً في حياتهم كأن تساعد في حل ما يواجههم من مشاكل أو تقدم اجابة لبعض تساؤلاتهم واستفساراتهم.

أما أسلوب التكامل الذي يسعى إلى اعداد التلميذ اعداداً شاملاً ومتكاملاً بحيث يتمكن من مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتها التي تنسم بالتكامل، فإنه يهتم بأن تتشابه المواقف التعليمية في المدرسة مع مواقف حياة التلميذ خارجها.

والتربية في ظل أسلوب التكامل تشمل كل ما يحدث في داخل المدرسة وخارجها، وعلى ذلك فالتلميذ يدرس المعرفة دراسة عملية عن طريق معالجة مواقف ومشكلات متصلة بحياته ليحصل على معلومات ومفاهيم وتعميمات

وليكتسب مهارات مختلفة وقيم واتجاهات وأساليب تفكير سليمة وميول من النوع الذى يساعده على التكيف مع بيئته المادية والاجتماعية.

ويهتم أسلوب التكامل بدراسة المشكلات الجديدة التى تأتى نتيجة التغير السريع فى حياة المجتمعات والتى يكون لها علاقة بحياة الأفراد والجماعات ويقدمها إلى التلاميذ بأسلوب يتناسب مع ميولهم وقدراتهم ومستوى نموهم، وفى نفس الوقت يلبي مطالبهم ويشبع حاجاتهم.

إن ربط الدراسة بحياة التلاميذ على هذا النحو، يساعد على تكامل المعرفة وجعلها ذات قيمة واضحة يشعر بها التلاميذ فى حياتهم.

٤ - مشكلة إغفال النشاط المدرسى ومشاركة التلميذ فيه:

فى الوقت الذى يركز فيه المنهج المنفصل على تلقين التلاميذ المعارف والمعلومات المختلفة ويخصها بالجهد الأكبر من عنايته واهتمامه، فإنه يهمل النشاط المدرسى، وينظر إليه على أنه وسيلة للترفيه عن التلميذ. كما أنه لا يهتم بمشاركتهم فيه ولا يدخل فى عملية تقييمهم.

أما أسلوب التكامل الذى يؤمن بالمبدأ التربوى القائل بأن الفرد لا يتعلم إلا مما يعمل فإنه يقوم على أساس تهيئة مواقف خبرة يعيشها التلميذ ويواجهونها بعقولهم ونفوسهم على السواء.

إن التلميذ فى مواقف الخبرة الجديدة، يعيد تنظيم خبراته السابقة، وينظر إليها فى إطار جديد. وقد يدرك من علاقاتها ما لم يتيسر له ادراكه من قبل وهو فى كل ذلك يكون نشطا فهو يفكر ويلاحظ ويجرب مما قد يترتب عليه الوصول إلى مفاهيم جديدة ويكتسب ميولا جديدة ومهارات جديدة وهذا هو المعنى الحقيقى للتعلم^(١).

ويتحقق النشاط والمشاركة فيه من جانب التلميذ فى أسلوب التكامل من خلال ما يتاح لهم من فرص المشاركة فى وضع أهدافه واختيار الأنشطة التعليمية

(١) الدرداش سرحان وآخرون: المناهج، القاهرة، دار العلوم للطباعة عام ١٩٧٢ م. ص ١٨٧.

التي تحقق هذه الأهداف وفي التخطيط له وفي تنفيذه. وهذه المشاركة تتم من خلال العمل الجماعي التعاوني. ومجالات النشاط هنا متعددة مثل قيام التلاميذ بقراءات ودراسات ورحلات وزيارات وعمل محاضرات وندوات، وتثيل وإقامة المعارض وتكوين متاحف... الخ.

٥ - مشكلة الاهتمام بجميع جوانب الخبرة:

المنهج المنفصل لا يهتم إلا بجانب واحد من جوانب الخبرة التربوية وهو الجانب المعرفي منها وبخاصة أدنى مستوياته وهو التذكر أما باقي جوانب الخبرة التربوية وهو الجانب الوجداني والسلوكي فإنه يهملها بالرغم من أهميتها في تربية التلميذ وإعداده للحياة.

أما أسلوب التكامل فإنه يهتم اهتماما كبيرا بجميع جوانب الخبرة سواء منها المعرفي أو الوجداني أو السلوكي، ذلك لأن مفهوم الخبرة من وجهة نظره أنها عبارة عن وحدة متكاملة من وحدات شخصية الانسان تشتمل على سلوك معين قائم على علم معين ومقترنة بانفعال معين.

لهذا فإن منهج التكامل يعتمد على الخبرة المتكاملة في تحقيق هدفه الأساسي الذي يتمثل في مساعدة التلميذ على النمو المتكامل الذي يشمل جميع جوانب شخصيته العقلية والوجدانية والسلوكية وذلك من خلال ما يكسبه له من مهارات وما يعلمه له من معارف ومعلومات ومفاهيم تمكنه من التكيف مع بيئته بشقيها المادي والاجتماعي.

هذه هي بعض مشكلات المنهج المنفصل وموقف الأسلوب التكامل من هذه. ويتضح لنا مدى إمكانية هذا الأسلوب في علاج عيوب المنهج المنفصل.

أسلوب التكامل يحقق أهداف التربية:

عرفنا مما سبق أن أسلوب التكامل يمكنه معالجة عيوب منهج المواد الدراسية

المنفصلة غير أن الأمر لا يقف عند هذا الحد. إذ اتضح من بحث قام به المؤلف^(١) أن أسلوب التكامل أقدر من منهج المواد الدراسية المنفصلة على تحقيق الأهداف التربوية للمواد الاجتماعية وذلك على النحو التالي:

أولاً: الأهداف المعرفية:

١ - الحقائق:

- (أ) يهتم أسلوب التكامل بالحقائق كما يهتم بالأهداف التربوية الأخرى أما المنهج المنفصل، فإنه يركز على الحقائق فقط ويجعلها هدفاً نهائياً للدراسة.
- (ب) الحقائق في أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظاً وأقل نسياناً بعكس المنهج المنفصل فإن حقائقه تكون أقل احتفاظاً وأسرع نسياناً.

٢ - المصطلحات:

- (أ) أسلوب التكامل يهتم أيضاً بالمصطلحات بدرجة لا تقل عن اهتمامه بالأهداف التربوية الأخرى. أما المنهج المنفصل، فإنه يهتم بالمصطلحات بدرجة أكبر ويركز عليها.
- (ب) المصطلحات في أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظاً وأقل نسياناً، أما المصطلحات في المنهج المنفصل فإنها إلى جانب قلتها فإنها سريعة النسيان.

٣ - المفاهيم:

- (أ) تعتبر المفاهيم من الأهداف المعرفية الهامة التي يهتم بها أسلوب التكامل أما المنهج المنفصل، فإنه لا يهتم بها ولا ينظر إليها على أنها هدف خاص له.
- (ب) المفاهيم في أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظاً وأقل نسياناً، أما المفاهيم في المنهج المنفصل فإنها إلى جانب قلتها تكون سريعة النسيان.

(١) فتحي مبارك: دراسته تجريبية في المنهج التكامل «عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم أثرها في تحقيق أهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - جامعة الزقازيق عام ١٩٨٢ ص ١٥٠.

٤ - التعميمات :

- (أ) يولى أسلوب التكامل التعميمات اهتماما كبيرا حيث إنها تساعد التلاميذ على تفسير ما يواجههم من مواقف ومشكلات. أما المنهج المنفصل فإنه لا يهتم بها على الإطلاق لأن المهم عنده هو المادة الدراسية لا التلميذ.
- (ب) التعميمات فى أسلوب التكامل تكون أكثر احتفاظا وأقل نسيانا بينما فى المنهج المنفصل فهى أقل احتفاظا وأكثر نسيانا.

٥ - المهارات العقلية :

- (أ) أسلوب التكامل يهتم ويهدف إلى تنمية مهارات التفكير العلمى لدى التلميذ بينما المنهج المنفصل لا يهتم بها ولا يهدف إلى إكسابها للتلميذ.
- (ب) يكون اكتساب التلميذ للمهارات العقلية فى أسلوب التكامل أكثر ثباتا، بينما فى المنهج المنفصل تكون المهارات العقلية أقل ثباتا.

ثانيا: الأهداف الوجدانية :

١ - الاتجاهات :

- (أ) أسلوب التكامل يهتم بها ويهدف إلى إكساب التلميذ اتجاهات سليمة ومفيدة له فى حياته بينما المنهج المنفصل لا يهتم على الإطلاق بإكساب التلميذ أى اتجاهات ولا يلتفت إلى مثل هذا الهدف التربوى.
- (ب) يكون اكتساب التلميذ للإتجاهات فى أسلوب التكامل أكثر ثباتا، بينما يكون اكتساب التلميذ لها فى المنهج المنفصل أقل ثباتا.

٢ - الميول :

- (أ) يهتم أسلوب التكامل بميول التلاميذ ويسعى لإكسابهم العديد من الميول المرغوب فيها أما المنهج المنفصل فإنه لا يراعى ميول التلاميذ ولا يهدف إلى إكسابهم أى ميول.

(ب) في أسلوب التكامل يكون معدل نسيان التلاميذ للمكون المعرفي لما اكتسبوه من ميول أقل من معدل النسيان للمكون المعرفي للميول التي اكتسبوها من المنهج المنفصل.

٣ - القيم:

(أ) أسلوب التكامل يهتم بغرس القيم التربوية النافعة في التلاميذ وتنميتها لديهم أثناء الدراسة بينما المنهج المنفصل لا يهتم كثيرا بإكساب تلاميذه مثل هذا الهدف.

(ب) يتسم إكساب التلاميذ للقيم في أسلوب التكامل بالثبات، بينما في المنهج المنفصل تكون القيم أقل ثباتا.

ثالثا: الأهداف النفسحركية:

١ - المهارات الحركية.

(أ) يهتم أسلوب التكامل بالمهارات الحركية ويعمل على إكسابها لتلاميذه أما المنهج المنفصل فإنه لا يهتم بمثل هذه المهارات ولا يعمل على إكسابها لتلاميذه.

(ب) المهارات الحركية التي يكتسبها التلاميذ في أسلوب التكامل تكون أكثر ثباتا بينما المهارات الحركية في المنهج المنفصل تكون أقل ثباتا.

٢ - المهارات الاجتماعية:

(أ) يهدف أسلوب التكامل إلى تنمية التلاميذ اجتماعيا وذلك بإكسابهم العديد من المهارات الاجتماعية المفيدة أما المنهج المنفصل فإنه لا يهدف إلى إكساب تلاميذه مثل هذه المهارات.

(ب) المهارات الاجتماعية في أسلوب التكامل تكون أكثر ثباتا، بينما في المنهج المنفصل تكون هذه المهارات أقل ثباتا.

هذه هي أهم أهداف التربية كما حددها علماءها وهذا هو موقف كل من

أسلوب التكامل والمنهج المنفصل منها. ويتضح كما ثبت من الدراسة التجريبية التي أجراها المؤلف في بحثه أن أسلوب التكامل أقدر من المنهج المنفصل على تحقيق هذه الأهداف.

وسائل أسلوب التكامل في المحافظة على تكامل الشخصية:

عرفنا فيما سبق أن الفرد يولد متكاملًا ويظل كذلك إلى أن يتعرض لبعض العوامل التي تحل بهذا التكامل وتضعفه وأسلوب التكامل يهدف إلى مساعدة الفرد على أن يحافظ على درجة تكامله الخاص به.

هذا وقد يعتقد البعض خطأً أن المحافظة على تكامل شخصية الفرد يحدث بمجرد أن تقدم له مجموعة من المعارف والمعلومات المتكاملة وهذا اعتقاد خاطئ ذلك لأن المحافظة على تكامل الشخصية هي في النهاية عملية نفسية تحدث بداخل الفرد ويمكن لأسلوب التكامل أن يحدثها في الفرد بالوسائل الآتية:

١ - مساعدة التلميذ على التكيف الناجح مع بيئته وذلك عن طريق ما يكتسبه له من معارف ومعلومات ومفاهيم ومهارات وقيم واتجاهات وتذوق وأساليب تفكير سليمة.

٢ - تعزيز التلميذ على المعالجة المتكاملة لكل ما يواجهه من مواقف ومشكلات في حياته.

٣ - إشباع حاجات التلميذ المختلفة البيولوجية والاجتماعية والنفسية.

٤ - النمو المتكامل لجميع جوانب شخصية التلميذ.

٥ - تقديم العلاج اللازم لما قد يصيب التلميذ من علل نفسية أو بدنية وذلك عن طريق الأخصائي الاجتماعي وطبيب الوحدة المدرسية.

المزايا التربوية للأسلوب التكاملي:

يتضح لنا مما سبق أن للأسلوب التكاملي في بناء المنهج مزايا تربوية خاصة به ربما تجعله يفوق غيره من التنظيمات المنهجية الأخرى ويقدم برنج Bring، بعض هذه المزايا لكي يبرر بها تأييده لأسلوب التكامل هذا بالإضافة إلى ما أثبتته

بعض الأبحاث التي سبق ذكرها من هذه المزايا وأهمها ما يلي :

- ١ - يلائم طبيعة نمو التلميذ - في مراحل التعليم عامة ومرحلة التعليم الأساسي خاصة - التي غالبا ما تتسم بالكلية إلا بالتفرد.
- ٢ - يراعى مطالب نمو التلميذ ويشبع حاجاته وينمى ميوله ويساعده على النمو بطريقة متكاملة.
- ٣ - يحقق تكامل المعرفة ووحدة التعلم ويكسب التلميذ النظرة الموحدة للحياة وللعالم الذي يعرف باتساعه وتغيره السريع.
- ٤ - يوفر الكثير من جهد المدرسين ووقتهم الذي قد يضيع جزء كبير منه نتيجة استخدام منهج المواد المنفصلة.
- ٥ - يساهم في إعداد التلميذ بطريقة متكاملة بل والمحافظة على هذا التكامل.
- ٦ - يؤثر التعلم بالأسلوب التكاملي على جميع جوانب شخصية التلميذ.
- ٧ - يحقق الأهداف الوجدانية والمعرفية والنفسحركية للتربية.
- ٨ - نواتج التعلم بالأسلوب التكاملي تكون أكثر دواما وأقل عرضة للنسيان.

هذه هي بعض المزايا التربوية للأسلوب التكاملي في بناء المنهج ولعل فيها ما يشجع على استخدامه وانتشاره في عالمنا العربي أسوة بالدول المتقدمة في جميع أرجاء العالم.

مراجع الفصل الرابع

أولاً: المراجع العربية:

- ١ - أبو الفتوح رضوان: منهج المدرسة الابتدائية، الكويت، دار القلم، عام ١٩٧٣ م.
- ٢ - أبو الفتوح رضوان، فتحى مبارك: المواد الاجتماعية في التعليم العام، القاهرة، دار المعارف الطبعة الثانية عام ١٩٨٥ م.
- ٣ - الدمرداش سرحان وآخرون: المناهج، القاهرة، دار العلوم للطباعة عام ١٩٧٢ م.
- ٤ - فتحى يوسف مبارك: دراسة تجريبية في المنهج المتكامل، عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم أثرها في تحقيق أهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الاعدادية، رسالة دكتوراه، كلية تربية الزقازيق. غير منشورة عام ١٩٨٢ م.
- ٥ - فتحى مبارك، أثر وحدة متكاملة من المواد الاجتماعية للصف الخامس الابتدائى في تحقيق بعض الأهداف المعرفية، رسالة ماجستير - كلية التربية بطنطا - غير منشورة ١٩٧٩ م.
- ٦ - عبد اللطيف فؤاد: المناهج، القاهرة، مكتبة مصر، عام ١٩٧٣ م.
- ٧ - محمد الهادى عفيفى: الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٧٦ م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 1 - Brooks, D.A.: The concept of integration, Unpul. Ph%D. university Ofpenn., 1942.
- 2 - Hopkins L.T. and others: Integration, its meaning and application (D. Appleton - century Company, Inc. New yark, 1937.
- 3 - Hooper, Richard: The Curriculum. (open University press, London, 1971.
- 4 - Jones, Blair and Simpson: Educational Psychology. (The Macillian Company, New york, 1967.
- 5 - Mathias, Poul: The teachers hand Book for Social studies (Plandferd Press - London, 1973).
- 6 - William Michael: Geagraply and Integrated Curriculum (Heinemann educational Pook Ltd; London, 1976.